الفصل الأول

. المقدمة

. أهمية البحث والحاجة أليه

. أهداف البحث

. حدود البحث

. تحديد المصطلحات

المقدمة

يـرتبط المسـرح عبـر تاريخـه الإنسـاني ارتباطـا حميمـا بهمـوم المجتمعـات وطموحاتها وهواجسها وأحلامها ، ويبدو ذلك جليا عبر أشكاله المختلفة والمتجددة ومواكبتـه للـدورات الحضـارية للأمـم والشـعوب ، وفـي العصـر الحـديث تعـددت استخدامات المسرح بحيث امتدت إلى الميادين الطبية والفنية والتربوية وحتى العلوم الصـرفة ،وأصـبح يسـتخدم وسـيلة علاجيـة فـي الطـب النفسـي والطـب الاجتمـاعي كوسيلة علاجية للنطق والكلام وبعض الإعاقات الحركية ومن خلاله أصبحت تقدم بعض العروض العلمية التي تستمد موضوعاتها من العلم والخيال العلمي ، ونتيجة للتقدم الكبير الذي أحرزته التربية وعلم النفس في القرن العشرين فقد احتل المسرح جانبا مهما في العملية التربوية داخل المدرسة بحيث أصبح وسيلة تربوية تسهم في تنمية قدرات الطلاب العقلية والاجتماعية .

إن مجال التربية يعد من اخطر العوامل المؤثرة في مستقبل الأمم والشعوب فالوعي الحضاري والثقافي هو من أهم الموثرات التي تحدد تشكيل الأجيال الناشئة ، وتسهم في تخطيط برامجها وأهدافها ، والدراسات المتخصصة تؤكد أهمية المسرح في التربية وضرورة التصاقه بالمدرسة ، لأنه يخلق حلقة وصل مهمة بين المدرسة والمجتمع ، كما إن المراحل الدراسية الأولى هي الخالقة لجمهور المسرح الواعي ، ولبناء الفنان المسرحي الأصيل .

لقد عاش المسرح المدرسي في العراق سنوات تجلى فيها وامتلاء بأهدافه وغاياته حد الإبداع ، خاصة في بداياته الأولى إلى منتصف القرن العشرين ، وقد أعقبت هذه الفترة سنوات عجاف أصبحت الأطراف المعنية تتساءل عن جدوى ما يدعى بالمسرح المدرسي في القطر .

فالمسرح المدرسي ألان ما يزال ضربا من ضروب النشاطات الثانوية التي توضع غالبا في مؤخرة النشاطات الفنية والرياضية ، فأغلب المدارس الابتدائية والثانوية خاصة المدارس التي تقع خارج مراكز المحافظات تجهل النشاط المسرحي جهلا تاما، لأنه ليس مقررا في المناهج الدراسية ، ولان معظم المدرسين والمعلمين يجهلون

أهمية هذا النشاط بسبب حدودية خبرتهم الفنية وبسبب التشكك في جدواه ،ومن ثم أصبحت قيمة المسرح المدرسي محدودة أو عديمة الوجود ، وإذا كانت هناك ممارسة مسرحية في مدارس المحافظات ، فالدافع الحقيقي لها هو رغبة الاشتراك في المهرجانات السنوية بقصد الحصول على الجوائز التي يتباهى بها المشرفون المسرحيون دونما اعتبار للقيمة التربوية والنفسية والأخلاقية للمسرح ولدوره في المحيط المدرسي .

ومن المعاناة الحقيقية التي واجهت الباحث في أثناء أعداده هذه الدراسة هو قلة المصادر المتخصصة في المسرح المدرسي سواء كانت في القطر أو في الوطن العربي ، فأغلب الأدبيات التي تناولت هذا الموضوع لا تعدو كونها مقالات متناثرة في الصحف والمجلات تفتقر إلى الأسلوب العلمي ولا تخرج عن الأحكام الذاتية والطروحات الفردية ، فالدراسات العلمية التي أجريت في العراق هي بالتحديد دراستان في المسرح المدرسي الأولى دراسة (ثامر مهدي – ١٩٨٥) والثانية دراسة (فضيلة الموسوي – ١٩٨٨) واقتصرت هاتان الدراستان على دراسة النصوص المسرحية في المسرح المدرسي .

وانطلاقا مما تقدم ، ونتيجة للتطور الكبير الذي يشهده العراق في مختلف الميادين العلمية والفنية والتربوية ، ولحاجتنا إلى بناء جيل جديد قادر على استيعاب مهمات الحياة المتطورة ومنسجما مع المفاهيم الثورية التي جاءت بها ثورة ١٧ – ٣٠ من تموز التقدمية ومن هدى فكر قائدها صدام حسين الذي يؤكد دائما أهمية الطفل والطفولة في حاضر ومستقبل الأمة ، جاءت هذه الدراسة لتعالج (واقع المسرح المدرسي في العراق) وترسم السبل الكفيلة بتطويره .

أهمية البحث والحاجة أليه :

أن الإنسان قيمة عليا وهدفا كبيرا ضمن المجتمع ، مطلوب توفير مستلزمات سعادته ، بما في ذلك تهيئة الأجواء الصحيحة لإطلاق قدراتها الإبداعية (صدام حسين ، ص١١) من هذا الجانب تأخذ التربية الدور الكبير في عملية بناء الإنسان وإطلاق قدراته الإبداعية والمساهمة في تنميته تنمية شاملة خاصة في المراحل الأولى من حياته وتمده بالخبرة الضرورية لمواجهة متطلبات العصر السريعة والمتغيرة باستمرار ، لان عملية النمو تتضمن التكوين الجسدي والعقلي والخلقي ، وللبيئة أثر في تكوين النفس البشرية فضلا عن المواهب والدوافع الفطرية ، فينمو الفرد من الداخل بتفتح الطاقات الكامنة ، ومن الخارج بتأثير التربية . و(بالتربية وبواسطة مؤسساتها يحصل التفاعل بين الفرد والبيئة الاجتماعية ويكسب الفرد العادات الاجتماعية وأساليب التفكير والمثل العليا ، حينئذ يمتص الفرد هذه المفاهيم والمعايير وينقلها من الحياة الراهنة إلى الحياة المقبلة ، وبذلك يتيسر للمجتمع الدوام والاستمرار) .

(ماضي ، ١٩٧٩ ، ص١١٥)

وتستطيع التربية أن توجه الأطفال بما يجعلهم يشاركون في المستقبل في الحياة الاجتماعية والفكرية ، وقد تمخض الجدل الطويل عن مفهومين للتربية :

١) **الدور التقليدي** : الذي يرتكز على إيصال المعرفة (المنهاج الدراسي) إلى الطالب ويتوقف دور المعلم على إيصال المعرفة عن طريق التلقين وإلقاء المحاضرات وعمل الامتحانات للوقوف على قوة حافظة للطالب ، فالطالب هنا كالإناء الفارغ الذي يقوم المعلم بملئه بالمعلومات وبعد إتمام عملية الملء يتأكد المعلم من المعلومات موجودة فعلا في هذا الإناء .

٢)**الـدور التقـدمي** : ويـرى أن الأسـاس فـي العمليـة التربويـة هـو (الطالـب) لـذا فلابد من التركيز على فرديته بوصفه إنسانا مستقلا ،وخلق المنـاخ المناسـب فـي المدرسـة بحيـث يوجـد للطالـب البيئـة المناسبة للنمو الطبيعي واكتشاف ألذات

(الشتيوي ، ١٩٨٨ ، ص١٥٨)

فهنـا يتحـول دور المدرسـة فـي تنشـئته وإعـداد الطفـل ، إذ يتوجـب تقـديم المعرفـة للطالـب من خـلال التجربـة والنشـاط والمشـاركة ، ولقد لخص جون ديوي الفرق بين هاتين الفلسفتين عندما قال أن (مركز الجاذبية في النظام التقليدي يقع خارج الطفل – أي المعلم والنظام والمنهاج التربوي ، أما حسب نظام التربية التقدمية فأن الطفل هو أساس العملية التربوية ويجب أن ينظر أليه من خلال نشاطه)

(Dewey ,1921 , p.35) .

إذ إن المدرسـة تعتبـر الخبـرة الاجتماعيـة الجديـدة للأطفـال والخـروج الأول لهـم مـن البيئة الأسرية ، فالطفل سيواجه علاقات إنسانية جديدة ويمارس نشاطه في غير بيئة الوالدين ، وهو محيط مفتوح على المحيط الثقافي والاجتماعي الذي توجد فيه ، وهي التي تصنع ألذات الفردية والجماعية وتجذرها في التربية الحضارية .

لهذا تقع عليها عملية تأهيل الأطفال الناشئة ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع ليصبحوا أناسا قادرين على المشاركة في صنع العالم من حولهم (ونحن نعلم جميعا : إن هذه المرحلة من النمو هي الأهم من حياة الإنسان حيث الجوع المعنوي او المرض الروحي ممكن إن يكون مميتا للإنسان تماما كجوع الجسد وهكذا فان تربية الطفل هي اكبر مشكلة تواجه البشرية) . **(متسوري ،١٩٨٧ ، ص٤٠)**

ومنذ بداية القرن الماضي تنبهت كثير من دول العالم إلى خطورة العملية التربوية فأخذت بتعديل سياستها التربوية من حيث (المنهج ، طرق التدريس ، وحاجات الطالب النفسية والذهنية.....الخ) فأدخلت التقنيات التربوية كالسينما والتلفزيون ،والكومبيوتر ، والمسرح في ميدان التربية حيث اعتبرت من أهم (المواد التي تتلاحم مع الخبرة التعليمية وتمتزج معها في أطار متكامل) .

(موسى ، ١٩٨٤ ، ص٧)

فضلا عن النشاطات المدرسية التي أولتها التربية الحديثة أهمية خاصة بتوسيع أطار ممارستها وتنويع مجالاتها بعد أن تأكد من خلال الكثير من الدراسات والبحوث بأنها تساعد على تحقيق الإنجاز الدراسي المتقدم ونمو علاقات إنسانية متطورة ، فضلا عن أهميتها في اكتشاف المهارات والقابليات وترسيخ قيم العمل الجماعي ، وتنمية شخصية الممارسين لها ثقافيا واجتماعيا وخلقيا وفي هذا الخصوص تبنت وزارة التربية في الجمهورية العراقية خصوصا بعد قيام ثورة السابع عشر الثلاثين من تموز ، وانتشار التعليم في المجتمع العراقي سياسة تربوية ترمي إلى توسيع قاعدة النشاطات المدرسية في مدارس القطر فقد تضمنت الخطة السنوية العامة لمديريات النشاط المدرسي لعام ١٩٨٨ الأسس والمنطلقات الأساسية لإدارة النشاطات المدرسية ومن أهداف هذه النشاطات بغض النظر عما تحقق منها على صعيد الواقع العملي منذ أن تبنتها وزارة التربية عام ١٩٧٢ .

١) توظيف النشاطات المدرسية لتعزيز وترسيخ الحس الوطني والقومي لدى التلاميذ والطلبة وتحصينهم وفق أخلاقية تستمد أصولها من فكر الحزب والثورة والقائد صدام حسين .

٢) نشر وتوزيع قاعدة ممارسة النشاطات المدرسية بين صفوف التلاميذ والطلبة .

٣) تعميق الثقافة الفنية والأدبية والعلمية المناسبة للتلاميذ والطلبة .

٤) إتاحة الفرص الكافية المنظمة للتلاميذ والطلبة المتميزين والمبدعين والموهوبين في النمو والتطور ، وحسب قدراتهم وميولهم ورغباتهم في كافة مجالات النشاط المدرسي .

٥) تعميق الحس الجماعي والتذوق الفني الرفيع لدى التلاميذ والطلبة .

نخلص من خلال النقاط التي مر ذكرها أن النشاط المدرسي الذي يمارسه التلاميذ والطلبة في مراحل نموهم يتميز بقدرته على إبراز ميول ومواهب الطلبة وتوجيههم الوجهة الاجتماعية والتربوية والفنية السليمة ويتيح لهم الفرصة المنظمة للنمو والخلق والإبداع .

(مهدي ، ١٩٨٥ ، ص ١١- ١٢)

ونظرا لأهمية الأنشطة الفنية التي يمارسها الطالب ومدى انعكاسها على بناء الشخصية المتوازنة عقليا وجسديا فأن هر برت ريد يشير إلى أن (النشاط الجمالي) هو العملية العضوية الخاصة بالتكامل الفيزيائي والعقلي أي إدخال القيمة في عالم قوامه الحقائق) (**ريد ، ١٩٧٠ ، ص ٢٩٠**) .

من هذا المنطلق كما يراه ريد يمكن أن تدخل النشاطات الفنية الجمالية في اغلب المناهج الدراسية التي تتخذ طابع التجريد كالرياضيات والعلوم البحتة فضلا عن العلوم الاجتماعية والإنسانية الأخرى في الحياة المدرسية ، وهذا ما أكدته بعض التجارب ، كتجربة (الوصل بين العلم والدراما – في بريطانيا) عليه يطالب ريد (بمنهجا تربويا يكون جماليا شكلا وأساسا وجوهرا) (**ريد ، ١٩٧٠ ، ص ٢٩٦**) .

وبما ان الطفل يمارس الأنشطة التالية في حياته الاجتماعية والمدرسية :

١) **نشاط التعبير الذاتي** :أي حاجة الطفل إلى توصيل أفكاره وانفعالاته إلى الغير.

٢) **نشاط الملاحظة والمشاهدة:** وهو رغبة الطفل في تسجيل انطباعاته وحواسه وتصفية ما اجتمع لتصوره وفكره من معرفة ، وبناء ذاكرته وإنشاء أشياء تساعد نشاطاته العملية .

٣) **نشاط التذوق** : وهو استجابة الفرد لطرائق التعبير التي يوجهها أو قد وجهها إليه غيره من الناس ، وهو بوجه عام ، استجابة الفرد لقيم موجودة في عالم الحقائق ، أي رد الفعل الكيفي للنتائج الكمية للنشاطين الأول والثاني .(**ريد، ١٩٧٠ ،ص٢٨١**).

وكل هذه النشاطات تلج ميدان تعليم الفن ، لذلك فان تربية الطفل تكون غير متكاملة أن لم تكن الفنون جزاء من عملية التعليم والتعلم اليومي ، فباستطاعة الفن إن يحدث تغييرا في البيئة المدرسية لكي تصبح بيئة إنسانية تكون الفنون فيها أدوات للتعلم فضلا عن جوهرها بحد ذاته ، ومن الحجج المنطقية لوجود الفنون في العملية التربوية كما أشار إليها (جان ريمير) مايلي :_

١) تتيح الفنون وسط للتعبير الفردي ، وهي حاجة ماسة يتم تمرسها من قبل الأطفال والبالغين على حد سواء ، فانخراط الطفل في العملية الفنية ، أذن ،

يمكن إن يشكل حافزا قويا لتحسين وتطوير العملية الاتصالية لديه عن طريق الكلام والكتابة والرسم والرقص والغناء والتمثيل .

٢) تعمل الفنون على تركيز الانتباه والقدرة على الملاحظة الشخصية والإدراك والذاتي ، من خلال زيادة الحصيلة المعرفية الذاتية فأن الأطفال يكونون أكثر قدرة على توجيه وإكمال ملكاتهم وقدراتهم العقلية والجسدية والعاطفية واتساقها مع العالم المحيط بهم .

٣) أن الفنون ظاهرة إنسانية عامة كما إنها وسائل للاتصال والارتباط سواء عن طريق المشاركة الفعلية أو المراقبة وهذا ما يعزز فهما أعمق وتقبلا لأوجه التماثل والتباين بين الأجناس البشرية والأنماط الثقافية المختلفة

٤) تشمل الفنون عناصر الصوت والحركة واللون والكتلة والطاقة والفراغ والشكل واللغة ، أن هذه العناصر سواء كانت منفردة ام مجتمعة هي ما تتميز به كثير من الموضوعات في المنهج الدراسي ، وعلى سبيل المثال أن أيجاد الحلول للمسائل الحسابية والعلمية بالاستعانة بالفنون يمكن أن يزيد من أمكانية فهم العملية الحسابية أو القيمة العلمية في أي من الحالتين : –

٥) أن الفنون تجسد وتؤرخ التطور الثقافي والجمالي والاجتماعي لشعوب العالم ، ومن خلالها يمكن للأطفال إن يكونوا أكثر إدراكا لإرثهم الحضاري

٦) تقدم المجالات المتعددة للفنون في العملية التربوية للطلبة فرصا للاستكشاف إمكانية إن يكونوا محترفين في مجالات التمثيل والرقص والموسيقى والرسم والتصوير والإخراج السينمائي أو التعليم .

٧) يمكن إن تساهم الفنون بصورة فعلية في التربية الخاصة ، (وهناك أسئلة عديدة حول فتح عيادات خاصة في الدول المتقدمة تقوم بعلاج الإعاقات الجسدية التمثيل ، والرقص .....وغيرها .

٨) كما أن الفنون تعتبر وسائل للارتباط الشخصي المبدع والخلاق لكل من المعلمين والأطفال **(Remer , 1982 , p. 50 – 51)** .

فالفن يدخل في بناء شخصية الطفل ويعتبر طريقة لمعرفة نفسيته وتطوره العقلي والجسدي ، فضلا عن إتاحته الفرصة لمعرفة العالم الخارجي ،

عليه يجب أن تأخذ الفنون دورا تصاعديا في العملية التربوية ابتدءا بالمدارس الأولية وانتهاء بالمرحلة الثانوية والجامعية ، لان توفر الفرصة للقيام بعمل فني هو أحيانا أكثر السبل حكمة (للتنمية الفردية) فالأطفال مبدعون في الجوهر وان الفنون مخرج لهذا الإبداع إذا ما تم النظر إليها من وجهة نظر الطفل ومستوى استعداده الشخصي وخبرته مهما كان مستواه ضعيفا .

(فإذا ماتت مساعدة كل شخص للتمتع بشعور استخدام الجزء المبدع من شخصيته في الصغر فأن تقييمهم للفنون يزداد غنى دون الاعتماد على تقييم أو ذوق الغير ، وفي التربية لا تكون الفنون موضوعا أكاديميا يختص بنمو العقل بل ينمو البديهة التي لا تقل أهمية عن العقل ، وبوجود البديهة تتم تنمية الاختلافات الفردية إلى قمتها . **(Way , 1970 , p 3- 4)** وهذا ما تؤكده النظريات التربوية الحديثة التي تؤكد على النمو الكامل بدلا من التعليم العقلي وحده ، أن ما يحقق لنا الهدف هو أساس جيد من المعرفة الحقيقية إلى جانب الصحة الجسدية والعاطفية والروحية (اللعب والارتجال)

(Barger , 1966 , p. 1)

وفيما يخص العلاقة بين التربية والمسرح ، يشير الأستاذ (ولديم) إلى إن (المربي والفنان يعملان في نفس الإطار بالرغم من أنهما لا يسلكان نفس الطريقة فعند تقابلهما يكتشفان أن لهما نفس الرغبة في تحصيل المعرفة ونفس الرغبة في العمل فهما يتفقان عندما يتعلق الأمر بإرشاد الطلاب نحو اكتشاف عنصرين أساسيين في المسرح إلا وهما (عنصر الموقف الدرامي وعنصر الشخصية) . ويعتبر النشاط المسرحي استراتيجية وساطة بين المسرح والطلاب فلتطوير مسرح إبداعي وتجاوز الأنماط المعتادة للتعبير الدرامي ، لا بد من تكثيف العمل المسرحي ومداومته بإشراك الجمهور ، ولهذا سيكون من الطبيعي إن يجد النشاط المسرحي مكانا له ضمن الأنشطة المدرسية فلقد إن الأوان كي يعي كل من المسرح والمدرسة أنهما يكمل بعضهما البعض ومن ثم يسعيان معا إلى خدمة الطلبة وإفادتهم . **(دلريم ، ١٩٨٨ ، ص٢)** .

أما برادي فيشير إلى أن المدرسة مؤسسة تعمل على جمع وإبراز القيم المتناقضة في المجتمع ، والمسرح هو مجموعة صغرى لسلوك الإنسان المنظم على شكل مسرحي ، وهو بذلك يعد فنا من فنون الحياة .

وعن دراسة المسرح من منظور علوم الحياة يؤكد برادي أن الإنسان بفضل قدراته الذهنية والجسمانية والعاطفية يستطيع دون غيره من الكائنات الحية ، القيام بعروض مسرحية ، فالمسرح فن جمالي حسي وجسماني يستجيب إلى حاجة الإنسان في الارتباط بأمثاله من بني البشر وحضور الممثل فوق الخشبة يعني وضع تنظيم خاص بحركاته البيولوجية وبهذا المعنى يظهر جليا دور ممارسة فنون الحياة في تسهيل عملية التخاطب دون استعمال الألفاظ التي تتطلبها مهن أخرى **(برادي ، ١٩٨٨ ، ص٢)** .

فعملية التنبيه البيولوجي التي تحدثها العروض المسرحية الجيدة يمكن أن يكون لها تأثير على الجسم من ثم خلق حاجات خاصة لن يجد الإنسان طريقا لإشباعها إلا من خلال العروض المسرحية الحية ، ومن جهة أخرى تعد ممارسة العمل المسرحي طريقة لمخالطة الناس من خلال (استكشاف الإشكال الفنية القديمة والحديثة واستلهامها وإبلاغها وهي من ثم تعويض عن فقدان المدركات الجسدية والحركية الذي كان تقدم صناعة الالكترونيات سببا فيها . **(برادى ، ١٩٨٨ ،ص٢)**

إما عملية تلقين الممارسة المسرحية فتتجاوز في إطارها العام نقل المعرفة أو المهارة (لتدخل أيضا الشخص وقدراته) فعملية التلقين هذه ليست وسيلة علاجية أو إصلاحية فحسب بقدر ماهي وسيلة لمعرفة ألذات والآخرين)

(رانكار ، ١٩٨٨ ، ص١)

فممارسة الفعاليات المسرحية بالنسبة للأطفال تتيح لهم أن يكيفوا أنفسهم تكييفا مألوفا مع النماذج السلوكية التي سيتخذونها ويجربونها في واقع حياتهم ، لان الفعاليات من هذا الضرب فعاليات درامية لأنها تشتمل على محاكاة وتقليد أوضاع الحياة الواقعية والنماذج السلوكية ذلك أن (الغريزة المسرحية هي أحدى الحوافز الإنسانية الرئيسية الأساسية في بقاء الفرد الإنساني والنوع البشري على حد سواء) وهكذا يمكن اعتبار الدراما أكثر من محض تسلية أنها في الدراما مرتبطة أوثق أي

الارتباط بنوعنا البشري ووحدة عناصره المتكاملة ، **(أسلن ، ١٩٧٨ ، ص١٤)**
من هنا تنبع أهمية المسرح المدرسي والنشاطات التمثيلية التي يمارسها الأطفال في بداية حياتهم ، لان هذه النشاطات تساعد على تنمية شخصية الطالب وإعداده لفهم العالم من حوله ، ولا تقل أهميته في الكشف عن طاقات الطالب الزائدة عن مقررات المنهج الدراسي ، ونظرا لأهمية المسرح المدرسي فقد أوصى المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بدورته الأولى المنعقدة عام (١٩٧٠) بانتهاج سياسة تربوية عربية تسهم في جعل المسرح المدرسي جزاء من حياة الطالب ولتحقيق ذلك فقد أوصى المؤتمرون **بنقاط عديدة نوجزها بما يلي :** -
(أنشاء مسرح بسيط في كل مدرسة) ، إدخال مادة أدب المسرح إلى المناهج الدراسية المقررة ، تنظيم محاضرات موسمية في علوم المسرح يلقيها بعض
المتخصصين وتزويد المكتبة المدرسية بكتب مسرحية وتكوين فرق مسرحية تقدم عروضا مسرحية في مواسم متعددة تحت أشراف مدرب خاص وأجراء مسابقات بين الطلاب في التأليف المسرحي ، وتوظيف المناسبات القومية في المسرح المدرسي كي يصبح المسرح المدرسي دعامة رئيسة في العملية التربوية والتعليمية ، **(المؤتمر القومي ،١٩٧٠ ، ص ١٠٣ – ١٠٤) .**
وقبلها تبنت الكثير من الأمم والشعوب سياسة تربوية تهدف إلى إدخال المسرح إلى المدرسة ، وأقدمها في هذا الباب هي اليونان أكثر الشعوب اهتماما بالمسرح (فكانت الاوركتيكا) وهي نظام ونشاط مسرحي من صلب المنهاج التربوي ، تقدم في الأعياد الاثينية وهي تمثل تمجيد آلهة أثينا وإبطالها ، وقد بلغ حد تعلقهم بالمسرح أن أغنياء أثينا كانوا يتسابقون في تقديم العون العالي لهذه المسرحيات **(خريسات ، ١٩٨٥ ، ص ٨٢) .**
عليه فالمسرح المدرسي هو وحدة الوريث لاحتفالات المدينة القديمة في (مجانية المشاركة ، تأليفا وتمثيلا وإخراجا وتزيينا) **(معلوف ، ١٩٧٧ ، ص ٥٢) .**
وفي التربية الحديثة اعتبر المسرح المدرسي نشاطا تربويا مكملا للكتاب والأنشطة الأخرى في المدرسة وكذلك أسلوبا لعرض المنهج المدرسي . وقد أشار الكثيرون عن أهميته ،**(عبد الرزاق ،١٩٨٠ ، ص٥٥) (بيرتون ،١٩٦٦ ، ص٣١)**

(شوقي،١٩٨٣،ص٣٩)(ملص،١٩٨٦،ص٥٦)(مهدي ، ١٩٨٥ ، ص١١) (الشتيوي، ١٩٨٨، ص١٥٣)(المزي ، ١٩٨٥، ص٢٧)(معلوف ، ١٩٧٧ ، ص٥٣) (خريسات ، ١٩٨٥ ، ص٨٣) (سليد ، ١٩٨١ ، ص١٢٤) (ملحم ، ١٩٨٦ ، ص٢٥)(كرومي ، ١٩٨٣، ص٤١) ، في هذا الجانب وجوانب أخرى ، فهو يوظف لإفهام التلميذ مواد الدرس لاعتماد التمثيل على التفكير والعاطفة والاندماج والممارسة والعقل لهذا يكون الدرس أكثر فعالية وحيوية ، والتمثيل بحد ذاته يعتمدا لحواس في تكوينه لهذا فهو مهم في إيصال المعرفة والعلم وإثارة الحواس لفهمها . إذ يؤكد (علماء النفس انه كلما ازداد عدد الحواس التي يمكن استخدامها في تلقي فكرة معينة أدى ذلك إلى دعمها وتقويتها وتثبيتها في ذهن المتلقي ، وتشير بعض الدراسات إلى أن (٩٨ %) من معرفتنا نكتسبها عن طريق حاستي السمع والبصر ، وان استيعاب الفرد للمعلومات يزداد (٣٥ %) عند الصورة والصوت وان مدة احتفاظه بهذه المعلومات تزداد بنسبة (٥٥ %) **(البحوث ، ١٩٧٩ ، ص٩١) .**

وهناك أسماء عديدة نادت باستعماله وسيلة في العملية التربوية وفي تدريس المناهج المدرسية فعلى سبيل المثال كان **(كولد ويل كوك Coldwell Cook)** البريطاني من أوائل الذين تحثوا عن دور الدراما في التدريس لأنها تعطي الطالب فرصة للمشاركة وتزيد قدرته على عنصر اللعب ذلك الشي المحبب لدى الجميع . **(Cook , 1914 , p – 144) .**

لقد وظف كوك المسرح في تدريسه لشكسبير ، وأصبحت الدراما لديه تعني المعايشة والتجربة أي انه استعمل المسرح وسيلة تساعد الطلاب على استيعاب المادة المدرسية والاستمتاع بها . وقد صاحب هذا الاهتمام بدور المسرح المدرسي ظهور بعض الجهات التي راءت في المسرح (وسيلة علاجية لمشاكل النطق Therapy Speech) واتخذ المسرح شكل التدريب (Training) الهدف منه تدريب الذين يعانون من مشاكل حركية **(Bolton , 1984 ,p1-p21)** . وتذكر وينفر يد وارد مثالا على استخدام النشاط التمثيلي في مجال اللغة والدراسات الاجتماعية والبحث العلمي والفنون ، فقد قام طلاب بأشراف معلمة لهم

ومشرفة على النشاط التمثيلي في المدرسة بتقديم عرض عن منطقة في أفريقيا ، خلال عدة اشهر قرأ الطلاب سبعة كتب عن أفريقيا وتعلموا قصائد ورقصات وشاهدوا شيطا سينمائيا واستمعوا إلى حديث عن الرحلات في أفريقيا ، ثم اعدوا مناظر خاصة بالموضوع وأقنعة وقلائد يصنعها الافريقيون كما صنع كل طالب طبلا ، بعد ذلك قدم الأطفال ما جمعوه في عرض تمثيلي اعدوا نصه بأنفسهم وبأشراف المعلمتين **(Ward , 1961 , p.146)** ويستنتج ألحديثي من أن القيام بمثل هذا العمل يوفر ما يلي : -

١) جعل المادة ممتعة ومشوقة ومناسبة لمدارك الأطفال وقدراتهم .

٢) يشكل العمل المسرحي طريقة سهلة ميسورة لعرض المواد الدراسية .

٣) تطوير قدرات الأطفال لمواجهة الجمهور ،

٤) اكتشاف قدرات الأطفال المختلفة وتنمية قدرات المبدعين منهم .

٥) خلق جو يمكن أن يسود فيه التعاون بين الأطفال .

(AL-Hadethy ,1986 , p.127)

وفي سؤال وجه لبيتر سليد أقدم رواد (دراما الطفل) في بريطانيا حول أمكانية استخدام الدراما في موضوعات الدراسة في المناهج المختلفة أجاب (بالتأكيد : خاصة إذا ما أجدنا استخدامها.... أني حتى الآن لم أجد موضوعا دراسيا واحدا لا يمكن تناوله بطريقة درامية ولكن من المفيد جدا التدرب على ذلك)(**سليد** ، **١٩٨٠** ، **ص١٢٤**) . ويؤكد سليد انه ليس في حاجة إلى تحقيق هذا الهدف ، فالواقع انه توجد لحظات من التمثيل الإبداعي ذات قيمة كبيرة وحتى في المدارس التقليدية جدا ، فساعات اللعب لها دور كبير في تحقيق هذا التوازن ، انه حين تستخدم الدراما استخداما مقبولا فأنها تجعل الأطفال أكثر ودا وصراحة ، انم عادة الانهماك التي يكسبها هذا التدريب للأطفال ، يمكن إن نعتبرها من أفضل الطرق لتعلم التركيز في كل إشكال الدراسة وموضوعاتها(**سليد، ١٩٨٠،ص١١١– ١١٢**) .

ومن أهداف الدراما التربوية هو تنمية الفهم والإدراك لدى الطفل من اجل تمكينه من فهم نفسه وسلوكه والعالم من حوله ، فمن خلال مشاركة الطالب في تمثيل الأدوار المتخيلة فأنه يستطيع فهم الحالة المطروحة بنفسه واكتشاف الحلول التي تثيرها تلك

الحالـة ووضـع الاقتراحـات لهـا ، (ومـن الأهـداف الثانويـة للمسـرح المدرسـي هـو استعمال الدراما وسيلة إيضاحية يمكن الاستفادة منها في تعميق فهم الطالب لقضية معينـة تتعلـق بالمنهـاج وخاصـة ذلـك الجانـب الـذي يتعلـق بالموضـوعات الإنسـانية والأدبية) . **(الشيتوي – ١٩٨٨ ، ص١٦٠ – ١٦١)**

فإدخـال الـدراما إلـى المنـاهج الدراسـية فـي ريـاض الأطفـال والمـدارس الابتدائيـة أو إدخـال الـدراما إلـى طـرق التـدريس تفتح أفاقـا أرحـب تجعـل حيـاة الأطفـال مملـؤة بالبهجة والسعادة فضلا عن (اكتساب القدرة على تحمل مسؤولياتهم والقيام بأدوارهم الحقيقيـة فـي مسـتقبل حيـاتهم ، ثـم أن اسـتخدام طـرق الإلقـاء المسـرحي ، يبعـث فـي الجـو الدراسـي عنصـر التشـويق ، ويبعـث فـي الصـغار عامـل النشـاط والمـرح) **(سهيل ، ١٩٨٦ ، ص٧٦)** .

ويلخص ريتشارد كوني أهداف التمثيل في المدرسة بثلاث نقاط هي :

١) تعزيز تعليم الطالب .

٢) تعزيز حياة الطالب .

٣) تعزيز قدرات الطالب في شكل النشاط التمثيلي والمسرحي .

(ملص ، ١٩٨٦ ، ص٦٨٦)

ولا تنحصر أهمية المسرح المدرسي في ذلك بل تتعداها إلى ابعد من ذلك حيث إن التجربـة المسرحية تجعل التلميذ أكثر أحساسا بأفكار الآخرين وشعورهم والعواطف التي تصطرع في داخلهم لان (المادة التي يمثلها ويعدها هي الإنسان بكل من حالة من وجهات نظر مختلفة وأعمال سلوك وما يفكرون ويصبون إليه وهذا بدوره يساعد على النمو والتقدم المستمر في استيعاب الصراع ومظاهره .

(كرومي ، ١٩٨٤ ، ص٣٨)

ويذكر هيوز ميرنر إمكانيات الدراما في تكوين المعايير العالية والنماذج السلوكية ويقول (لا يتقن أداء دور شرير إلا اللذين ينبذون الشر في ذاتهم ، ونعلم (وقد لا يعلـم الآخـرون) إن المسـرحية تكـون ولاء للحيـاة الأخلاقيـة أكثـر مـن الـدرس) **(Barker ,1966 , p.3)**.

وتشير (اليانور جاسي يورك) إلى انه بجانب القيم الشخصية فأن الدراما وسيلة لتعريف الأطفال بفن المسرح وإعدادهم ليكونوا مشاهدين متميزين في المستقبل وكذلك أنها وسيلة لتقييم أدب الطفل وبناء الأدب الدرامي ، وبما أن الدراما ملتقى الفنون فأن خبرة الدراما الخلاقة توفر تقييما أدق للفنون المرئية والموسيقى والرقص .

(York , 1961 , p.131) .

وقد وظف النشاط المسرحي في أوقات الفراغ كأحد التجارب الرئيسية في تجربة التنشيط المسرحي التونسي في المرحلة الابتدائية لأنها تساهم في خلق الظروف الايجابية لنمو نفسي متزن لدى التلميذ مما يجعل كيانه متأصلا ويكون شخصيته ويحرره من المركبات والعقد النفسية . (ولهذه التجربة الفضل في تعويد التلميذ على العمل في صلب المجموعة والتفاعل في محيطه ، وهي زيادة على ذلك توظف أوقات فراغه قصد نشر الثقافة المسرحية) (المزي ، ١٩٨٥ ، ص٣٧) .

وهناك العديد ممن أشار إلى أهمية توظيف المسرح في أوقات الفراغ (**الموسوي** ، **١٩٨٨ ، ص١٩**) (**العـــادلي** ، **١٩٨٤ ، ص٤٠**) (**مـــدكور** ، **١٩٨٤ ، ص١٨٣**) (**ريمير** ، **١٩٨٤ ، ص٥١**) (**سليم** ، **١٩٧٦ ، ص١٩**) فالمسرحية هي أحب ألوان التسلية إلى اغلب الأطفال سواء كانوا مشاركين أم متفرجين (وميلهم إلى التمثيل كثيرا ما يدفعهم إلى مشاهدة أفلام الكبار لان هذا اللون من الترويج قريب إلى ما تتوق إليه نفوسهم) (**وارد** ، **١٩٦٦ ، ص٥٠**) عليه يتوجب على المدرسة أن تتخذ من النشاط المسرحي وسيلة لقضاء وقت الفراغ وزج التلاميذ في نشاطات تتناسب ونموهم النفسي والعقلي ، وإذا انتقلنا إلى جانب اللعب الذي هو سلوك فطري وحيوي في حياة الطفل الصغير انه في الحقيقة (النشاط الذي يعتبر طريقة الطفل في التفكير والتدليل والاسترخاء ، والعمل ، والتذكر والإقدام ، والاختبار ، والإبداع وتمثل العالم الخارجي وتفهمه انه في الواقع الحياة ذاتها) (**سليد** ، **١٩٨١ ، ص١**) وفي لعب الطفل توجد لحظات يقوم فيها بتمثيل الشخصيات كما توجد مواقف عاطفية وهذا ما جعلنا نطلق عليه اسم اللعب الدرامي .

(**سليد** ، **١٩٨١ ، ص٢**) . من هذا الجانب يمكن للمسرح المدرسي أن يلعب دورا مهما في تلبية حاجات الأطفال الانفعالية وإعدادهم للحياة المقبلة وتشير كاترل

(إلى انه يمكن للطفل أن يقلد سلوك الكبار من خلال اللعب المسرحي ومن ثم يختبرون ذلك بكونه سلوكا لهم خارج المسرح) **(AL Hadethy , 1986 , p113)**

وهناك دراسات عديدة أكدت الأهمية الكبيرة للعب عند استخدامه في عرض المادة الدراسية . (**عبد الرزاق ، ١٩٨٠ ، ص٣٦**) (**ملص ، ١٩٨٦ ، ص١٦**) (**عوني ، ١٩٨٤ ، ص٢٢**) (**المزي ، ١٩٨٥ ، ص٢٧**) (**ريد ، ١٩٧٠ ، ص١٩٧**) (**الموسوي ، ١٩٨٨ ، ص١٨**) (**سليد ، ١٩٨٠ ، ص٢**) (**يحيى ، ١٩٨٥ ، ص٣٢**) فحين يترك الطفل طليقا فأنه سيقوم بارتباطاته الخاصة ، وحين يقوم بهذه الارتباطات فأنه لابد ولابد ان يقوم بتحولاته النفسية والجسدية الخاصة به فالأطفال (يعالجون بمهارة الظاهرة الخارجية خدمة لحاجتهم الداخلية) **(Alen ,1979,43)** .

وفي مقارنة أسلوب عرض النشاط التربوي على المسرح بالمواقف التربوية داخل الصف ، نجد أن الأسلوب الأول يمتاز بالحركة والتغير الدائم ، فيما يمتاز الأسلوب الثاني في اغلب الأحيان بالعرض الجامد غير المتحرك وإذا ما عرفنا أن الطفل يميل إلى التفاعل مع المواقف المتحركة أكثر من ميله إلى تلك التي تنزع إلى السكون . (**هيملويت ، ١٩٦٧ ، ص٢٩٦**) من هنا يتبين الدور الفاعل الذي يلعبه المسرح المدرسي عند توظيف لعب الأطفال في مختلف الأنشطة الفنية والتربوية داخل المدرسة ، والأطفال وهم يمارسون تلك الأنشط أنما يكتشفون امكاناتهم ليصبحوا كبارا ، (كما يكيفون خصائص الكبار التي يؤدون دورها فيحبون إزاء ذلك خصائصهم مثلما يسعون إلى تعديلها لتلائم حياتهم ككبار ، فالمسرح يمكن أن يتصدى لتعقيدات الحياة ويعمد إلى تيسرها للأطفال **(AL – Hadethy , 1986, p.106-113)** وللمسرح في المدرسة دورا مهم من الناحية النفسية على الطالب ، فمن خلاله نستطيع أن نكتشف ميول التلاميذ ورغباتهم وأسرار شخصياتهم الدفينة وكذلك خجلهم وبعض مشاعرهم العدوانية ، وله دور فعال في القضاء على الخجل والانطواء على ألذات ويعلم الصبر ومجالدة النفس .وقد تنبه إلى ذلك في وقت مبكر اللورد (بادن باول) موسس الحركة

الكشفية في العالم إذ قال في خطاب ألقاه على قواد كشفين (هناك وسيلة تربوية أخلاقية كبيرة الجدوى ، ونجاحها مضمون تقوم على تأليف مسرحيات صغيرة ، وتقديمها ولست بحاجة لتعداد أفضالها ومنها التعبير ، وتركيز الذهن ، وتنمية الصوت ، والخيال والمرح والنظام والاعتدال) (**معلوف** ، ١٩٧٧ ، **ص٥٤**) .

ويمكن إجمال الأسس النفسية لعلاقة الطفل بالنشاط المسرحي في قابليته (لحصر الفن) والتي تنحصر في بعض مظاهر النمو الأساسية للطفل وهي :

(الاحيائية والتقليد والتعاطف والإسقاط والتقمص والفاعلية الحركية) . وتشكل هذه المظاهر سلوك الطفل بما يأتي : -

١) مبدأ الفرجة (على النفس الأخر) .

٢) تقمص الأدوار ومحاكاة الغير .

٣) السخرية (موضوعها ألذات الأخر) . (**ربيع** ، ١٩٨٨، **ص١**)

كما يظهر في حياة الطفل فسلوكه وتقدمه في النمو موضوعات وشخوص لها أسبقيتها وفاعليتها الذهنية والحركية وهي (الحيوانات ، العرائس ، والدمى) الرمزي والخيالي ، المعارك والمغامرات ، واثبات ألذات بشكل موضوعي أو رمزي وبقدر تعلق المسرح المدرسي بالجانب الاجتماعي يجدر الإشارة إلى انه هناك فرقا بين أن يعبر التلميذ عن موضوعات تهم المجتمع الذي يعيش فيه بكونه احد أعضائه ، وما يعبر عنه بشكل فردي . (**البسيوني** ، ١٩٦٣ ، **ص٤٠ – ٤١**)

ولقد ثبت خطا الأسلوب التربوي الذي يسعى إلى تيسير كل ما يلذ للتلميذ أن يفعله ذلك إن كان ما ينيب إليه الطفل أو يحبه لا يتمشى دائما مع حلجته إلى تنمية اجتماعية شاملة ، وقد يتجه بنا هذا التيار إلى تركيز توجيه التلميذ الفني على الإحداث العارضة التي تعتمد على ميل التلميذ الوقتي وتهمل في الوقت نفسه تكوين الميول والقيم الدائمة ، وبذلك نزيد من أنانية هذا الفرد ، عند هذه النقطة تتجلى أهمية اشتراك النشى في الفعاليات والأنشطة التي تعتمد طابعا اجتماعيا كالمسرح المدرسي مثلا (**مهدي** ، ١٩٨٥ ، **ص١٥ – ١٦**) وقد أشار إلى أهميته في هذا الجانب كل من :(**كرومي** ، ١٩٨٤ ، **ص٣٩**) (**شوقي** ، ١٩٨٣ ، **ص٤٠**)

(ملص ، ١٩٨٦ ، ص٨٤) (يحيى ، ١٩٨٥ ، ص٧١) (سليد ، ١٩٨٠ ، ص١٣)(بيرتون ، ١٩٦٦ ، ص٢٧) (خريسات ، ١٩٨٥ ، ص٨٨) .

وتنمية الجانب الاجتماعي في المسرح المدرسي متأتية من كون المسرح هو فن يعتمد على (روح العمل الجماعي) حيث تمتزج وتتفاعل فيه كثير من العناصر والمواهب كالموسيقى والديكور والأزياء والإضاءة ، فضلا عن الممثلين ويتطلب في الوقت ذاته توزيعا دقيقا للعمل ابتداء بالقراءات الأولى ومرورا بالتمرينات وانتهاء بالعرض المسرحي ، وكل هذه الأعمال تعتبر مجالات حيوية للتفاعل والحوار والمناقشة والتعاون بين المشرف المسرحي والطلبة .(فالتمثيل على الصعيد الاجتماعي يعمل على إشباع الدوافع الفردية وإحلال السلوك الاجتماعي السوي غير الاجتماعي) **(عبد الرزاق ، ١٩٨٤ ، ص٦٠)** ونظرا لأهمية المسرح المدرسي استخدم في ميدان التربية الخاصة آذ أشارت (بربارة .م.ماكينتا ير) عن أهميته في علاج الإعاقات السمعية والبصرية والعقلية والجسدية حيث أن (النشاط المسرحي هو جزء العلاج المقدم للأطفال الذين يعانون من إعاقات في النطق والسمع ، لأنه يؤمن تجربة للكلام ، ورغم أن مجاله في ميدان التربية الخاصة مازال حديث العهد إلا انه من المتوقع أن يعمم استخدامه بصورة كبيرة . **(McIntyre , 1966 , p.152)** وكذلك دخل المسرح المدرسي في ميدان العلاج النفسي لبعض الحالات الشاذة التي يعني منها بعض الأطفال آذ (بمجرد التنفيس عن الحالة بتمثيلها يمكن للشخص إن يراها على حقيقتها فتزول سيطرتها عليه وعلى نفسيته والطفل الذي يريد إن يسترعي الانتباه متخذا سبيل الجنوح والخروج على المألوف يجد في التمثيل متنفسا له) **(سليد ، ١٩٨١ ، ص ٥٦ –٥٨) (بيرتون ، ١٩٦٦ ، ص٣٣) (أبو معال ، ١٩٨٤ ، ص٣٧) (مهدي ، ١٩٨٥ ، ص١٢ –١٣) (كرومي ، ١٩٨٤ ، ص٤٥) .**

ومن الصفات الأساسية للمسرح المدرسي كما عرفته (منظمة مسرح الطفل الأمريكي) فبعد مداولات دامت زهاء سنتين كما تقول جيرا لدين سيكس (Geraldine Sike) توصلت هذه المنظمة إلى تعريف عام وشامل لمفهوم المسرح المدرسي يشتمل على الأفكار التالية :-

١) المسرح المدرسي شكل درامي ارتجالي لا يهدف إلى الاستعراض يؤديه الأطفال بإرشاد المعلم .

٢) يقوم المشاركون بأشراف المعلم بتمييز ادوار متخيلة منشأها توسيع تفكيرهم وتجربتهم الإنسانية .

٣) هذا النوع من المسرح مقصور على الأطفال والشباب وقد تصلح العملية المسرحية نفسها لكل الأعمار (ومن هنا ظهر دوره العلاجي) .

٤) المسرح المدرسي نشاط يقوم به المدرس بمساعدة الطلاب في الكشف عن المواقف والتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم من خلال التمثيل .

٥) يقوم الطلاب بارتجال الحدث والحوار المناسب للقضية المثارة أو التي يراد اكتشاف مدلولاتها ، وذلك باستعمال عناصر الدراما لإعطائها شكلا ومعنى .

٦) الهدف الرئيس من المسرح المدرسي تنمية الشخصية وتسهيل التعلم للمشاركين وليس الهدف منه إعداد ممثلين محترفين .

٧) يمكن استعماله وسيلة إيضاحية في تدريس مادة الدراما وأي فرع من فروع المعرفة .

٨) يساعد عنصر المشاركة على تنمية قدرات التلاميذ اللغوية ، وعلى تنمية مهاراتهم في حل المشاكل والإبداع مما يعطيهم صورة مرضية عن النفس ويقوي لديهم الوعي الاجتماعي والتعاطف مع الآخرين ، ويوضح لهم القيم والمواقف المختلفة .

٩) وبما ان المسرح المدرسي يرتكز على قدرة الطالب على التمثيل من اجل فهم العالم من حوله ، لذا فأن العملية تتطلب فهم التفكير المنطقي والربط بين الأشياء . **(Sike , 1985 , p.6)**

ونخلص مما سبق أن المسرح المدرسي يتجه إلى تربية الطالب وتنميته تنمية شاملة ، فضلا عن أن جميع التلاميذ يعشقون المسرح لأنه يعتمد على غريزة اللعب والتمثيل الفطرية التي يمتلكها جميع الأطفال .

عليه عند التخطيط لأي نشاط وتنفيذه لابد من متابعة نتائجه لكي يكتسب ذلك النشاط النمو ، والتطور والاستمرار ، وممارسة النشاط المسرحي لا تنتهي بمجرد

انتهاء تلك الممارسة ، أنما ينبغي دراسته دراسة وافية ، وبيان جوانبه الايجابية وابرز المشكلات التي يعاني منها ، كذلك دراسة المحيط المدرسي ورغبة التلاميذ ومدى إقبالهم على هذا النشاط ، معنى هذا أجراء دراسة وافية للتأكد من تحقيق الأهداف المتوخاة من المسرح المدرسي ، وانطلاقا من ذلك جاءت هذه الدراسة لتكشف عن واقع المسرح المدرسي وتشخص المشكلات التي تعتري برامجه لتذليلها ، ثم وضع السبل الكفيلة بتطويره خدمة للعملية الفنية والتربوية وصولا لتحقيق أهدافها .

من هنا تبرز حاجتنا إلى البحث الحالي ، والتي يمكن إجمالها بما يأتي :-

١) نظرا لأهمية المسرح المدرسي في المدرسة وفي حياة التلاميذ والطلبة

٢) نتيجة لوجود عدد من المشكلات التي تعترض مسيرة المسرح المدرسي في القطر ، وقد تناول هذا البحث جوانب المسرح المدرسي الايجابية محاولا تعزيزها ، وتشخيص مشكلاته لمعالجتها .

٣) حجة الجهات المعنية بالمسرح المدرسي إلى وضع البحوث والدراسات في هذا المجال ، وخاصة حاجة وزارة التربية لهذا البحث من حيث نتائجه وتوصياته ومقترحاته ، ليتسنى لها اتخاذ الإجراءات الكفيلة بتطوير هذا النشاط الحيوي .

٤) قلة البحوث التي أجريت في هذا الحقل ، والبحوث الموجودة لم تستطع أن تغطي جميع جوانب المسرح المدرسي ، فدراسة (ثامر مهدي – ١٩٨٥) ودراسة (فضيلة الموسوي – ١٩٨٨) اقتصرت على دراسة النص المسرحي فقط .

أهداف البحث :

١) ما الجوانب الايجابية للمسرح المدرسي .

٢) ما المشكلات التي تواجه العاملين في المسرح المدرسي .

٣) ما سبل التطوير الكفيلة بنهوض المسرح المدرسي في العراق .

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على نشاط المسرح المدرسي في مديريات النشاط المدرسي في محافظات القطر كافة وفي ضوء ما يراه المشرفون المسرحيون لهذه المديريات لعام ١٩٨٨ .

تحديد المصطلحات

يعرف عوني كرومي المسرح المدرسي بأنه :

الفرقة المسرحية التي تضم تلاميذ موهوبين من مختلف المدارس التابعة للقطاع أو القضاء والمحافظة الذين يعملون خارج نطاق المدرسة ودوامها الرسمي ، والتي تشرف عليها في أكثر الأحيان مديرية النشاط المدرسي في التربية ، ويقود الفرقة مشرف فني مختص يخرج أعمالها وينظم فعالياتها وتضطلع بالانتاجات الكبيرة . **(كرومي ، ١٩٨٤ ، ص٥٥) .**

ويعرفه أبو معال :

المسرح الخاص بمدرسة معينة ، أو كلية أو معهد ويعرض مسرحيات خاصة بالمناسبات ، مثل تخرج الطلبة في نهاية العام أو مناسبات دينية أو وطنية ، ويكون من المدعوين من أولياء أمور الأطفال في المدرسة ويفترض في ممثليه أن يكونوا من أطفال المدرسة . **(أبو معال ، ١٩٨٤ ، ص٥٦) .**

في حين يعرفه حمادة بما يأتي :

((أن المسرح المدرسي هو فرقة أو مسرح من الهواة تشرف عليه المدرسة ، أو مؤسسة تربوية ، استهداؤنا كتسلية الطلبة وتثقيفهم ، وتدريبهم على ممارسة فنون

المسـرح بأنفسـهم وقـد تتعـدى هدفيـه التـرويج والتسـلية إلـى آبـائهم ومعـارفهم))
(**حمادة ، ١٩٧٠ ،ص ٢٤٨**) .

إما الشتيوي فيعرفه بأنه :

((هو طريقة تربوية للتعليم تساعد الطالب على التعبير عن نفسه ، والكشف عن قضايا وعلاقات مختلفة بواسطة مشاركته في تأدية دور (مميز مرتجل) تنمي لديه القدرة على فهم العالم من حوله ولا يحتاج التلاميذ إلى مهارات مسرحية أو دراسة لفنون المسرح من اجل المشاركة في الدرس المسرحي .

(**الشتيوي ، ١٩٨٨ ، ص١٦**)

بينما يراه المزي :

وسيلة تربوية تعليمية وذلك لشموليته ، إذ هو بالتعريف العصري الفن الشامل لما سبقه ولحقه من الفنون ، وبواسطته يمكن إفساح المجال للتلميذ ليعبر عن قدراته بمختلف وسائل التعبير المضمنة في هذا الفن (**المزي ، ١٩٨٥ ، ص٣٣**)

ويعرفه أبو حجلة بأنه :

((العرض المسرحي الذي يقدمه طلاب المدرسة مهما كانت فكرة المسرحية سواء لمجتمع المدرسة أم لمجتمع المدرسة والبيئة المحلية ، ويكون هدف المسرحية عاما وموضوعها تاريخيا وأخلاقيا أو دينيا)) .

(**أبو حجلة ، ١٩٨٥ ، ص١٩**).

ويراه Allen :

انه صيغة للتعبير الخلاق ، واهم مكوناته الرئيسة هو القدرة على الكلام والحركة ، ويعتمد أساسا على القابليات الطبيعية وسيلة للتعبير لجميع الأطفال .

(Allen ,1979 , p.73)

أما Siks فتراه

((نشاطا تربويا ، يتضمن كلا النوعين مسرح الأطفال والنشاطات التمثيلية ، ومسرح الطفل تأسس على مفهوم المسرح التقليدي وله علاقة بالمسرحية المنتجة للأطفال ، إما الأنشطة التمثيلية فلها علاقة بعمليات تشجيع الأطفال على ابتكار دراما غير رسمية من خلال المرشد المؤثر)) . **(Siks , 1961 , p.4)** .

التعريف الإجرائي للمسرح المدرسي :

هو النشاطات المسرحية كافة سواء أكانت مسرحية أو اوبريتات أو مسرحيات قصيرة (اسكيجات) أو مشاهد ارتجالية مشاهد صامتة التي يمارسها التلاميذ والطلبة والفرق المسرحية المدرسية داخل المدرسة وخارجها ، ويتولى الأشراف عليها وتنظيمها مشرف فني من مديريات النشاط المدرسي في محافظات القطر كافة .

الجوانب الايجابية :

هي الجوانب التي اتفق عليها المشرفون المسرحيون وبلغ المتوسط الحسابي لها (١) فأكثر وهو المتوسط الحسابي لمقياس التدرج الثلاثي (*) الذي استخدمه الباحث وبلغ متوسط حدتها (٥٤و١) .

المشكلة :

عرفها قاموس – Good –

بأنها أي موقف مبهم أو مربك أو موقف باعث على التحدي سواء كان موقفا طبيعيا آم مصطنعا بحيث يحتاج حله إلى تفكير تأملي .

وعرفها نيول Newel

بأنها عندما يريد الإنسان إن يحصل على شيء ولا يعرف بدقة تسلسل الأعمال التي يجب إن يعملها لكي يحصل على ذلك الشيء ، فأنه يكون حين ذاك ذا مشكلة .

(Newel , 1972 , p.72)

أما الراوي فيري :

أنها حالة تحد تتطلب بحثا ودراسة ، أنها صعوبة تحتاج إلى حل

(الراوي ، ١٩٦٦ ، ص٥)

ويتبنى الباحث تعريف الراوي لملاءمته أهداف بحثه

مقياس التدرج الثلاثي لحساب حدة الفقرة الذي استخدمه الباحث هو(٢ ، ١، صفر) حيث يكون المتوسط الحسابي له (١) .

التطوير

عرفه المجلس الاعلى لرعاية العلوم والاداب الاجتماعية بما يأتي :-

أن التطور بصورة عامة هو سنة من سنن الطبيعة ، أما التطوير فهو معالجة انسانية لموضوع معين ، الهدف منها نقله من حالة قائمة الى اخرى افضل منها وفي عملية التطوير يتوجب الاخذ بنظر الاعتبار العوامل الاتية:-

١-المعرفة بتأريخ وتفاصيل الموضوع الذي يراد تطويره .

٢-معرفة اثر الموضوع المراد تطويره في حاضر المجتمع ومستقبله .

٣-دراسة ظروف الموضوع في مجتمعه ومقارنته في المجتمعات المتقدمة.

٤-تحديد الجانب السلبي في الموضوع المراد تطويره.

٥-تحديد الاهداف او المراحل التي يراد أن تبلغها عملية التطوير .

(المجلس الاعلى ، ١٩٦٨،ص١٢٥)

وتبنى الباحث هذا التعريف ذلك لشموليته ولملائمته مع أهداف هذه الدراسة.